شعرية الانزياح المركب الاقتراني وتمثلاته في شرح نهج البلاغة - لكمال الدين البحراني-

The Conjunctive Composite Deviation in Poetry and Its Manifestations in Kamalal-Dinal-Bahrani'sCommentary on Nahj al-Balagha

إعداد

Maryam Ali Hussein

Department of Arabic, College of Arts, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq

Email: 9s7m2a3ho@uomustansiriyah.edu.iq

Fayez Hato Al-Sharaa

Department of Arabic, College of Arts, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq

Email: dr.faiz@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة شعرية الانزياح لا بوصفه ظاهرة مفردة وإنما صيغة مركّبة يتسع فيها مجال الانزياح؛ ليشكل انزياحا متسعا من حيث حجم الأداء والناتج الدلالي. ويسعى البحث إلى التعريف ببنية الاقتران ضمن الانجاز المجازي المركب في الخطاب البلاغي، من خلال تحليل بنية التشبيه بوصفه آلية أسلوبية منتجة للدلالة جرى الكشف عنها في شرح نهج البلاغة لكمال الدين البحراني، والإحاطة بأثرها في بناء المعنى داخل النسيج النصي.

المنهجية: اعتمد البحث منهج التحليل المندرج تحت محددات نظرية التلقي في دراسة شرح لمتن بليغ، مستندًا إلى مفاهيم الانزياح في النقد الحديث وأثرها الأسلوبي، ولاسيما علاقة محوري الاختيار والتأليف، مع تطبيقات نصية منتقاة من شرح كمال الدين البحراني، وتحليلها بوصفها نماذج للانزياح المركب بنمطه الاقتراني.

النتائج: توصلنا في البحث إلى أن التشبيه لا يعمل بوصفه أداة إيضاح أو جمال تعبيري فحسب، بل يتحول إلى بنية دلالية دينامية تتولد عبرها شبكة من العلاقات المتساندة. كما بيّن أن تكرار التشبيه المفرد ضمن سياق واحد يؤدي إلى إنتاج انزياح مركب، شرط أن يكون التراكم وظيفيًا وموجهًا نحو دلالة مركزية واحدة. وقد كشفت الأمثلة التطبيقية أن هذا النمط من الانزياح يسهم في تعميق الأثر الجمالي وتحويل المعنى من التقرير المباشر إلى الإيحاء المنفتح على التأويل.

الخلاصة: يثبت البحث أن الانزياح المركب الاقتراني يمثل آلية مركزية في تشكيل شعرية النص، إذ يقوم على تركيب تشبيهي متعدد العناصر، غير محدد بالإنجاز التشبيهي المحدود، يعيد بناء المعنى ويمنح الخطاب طاقته التأثيرية، مما يجعل التشبيه عنصرًا بنيويًا لا زخرفيًا في الخطاب البلاغي.

الكلمات الدالة: (الانزياح، المركب، التشبيه، الأسلوبية، نهج البلاغة،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الدلالــة النصية، البنيــة البلاغية).

Abstract:

Objectives: The study aims to examine the poetics of deviation not as an isolated phenomenon, but as a compound structure in which the scope of deviation expands, forming an extended deviation in terms of both performance and semantic outcome. It also seeks to introduce the structure of association within compound figurative expression in rhetorical discourse, through analyzing the structure of simile as a stylistic mechanism that generates meaning, as revealed in Sharh Nahj al-Balagha by Kamal al-Din al-Bahrani, and to explore its role in constructing meaning within the textual fabric.

Methodology: The study adopts an analytical approach grounded in the framework of reception theory, applied to the analysis of a rhetorical text. It draws on the concept of deviation in modern criticism and its stylistic implications, particularly the relationship between the axes of selection and combination. This is supported by selected textual examples from al-Bahrani's commentary, analyzed as models of compound deviation in its associative (simile-based) pattern.

Results: The study concludes that simile does not function merely as a tool of clarification or aesthetic embellishment; rather, it transforms into a dynamic semantic structure through which a network of interrelated meanings is generated. It also demonstrates that the repetition of simple similes within a unified context leads to the production of compound deviation, provided that this accumulation is functional and directed

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

toward a single central meaning. The applied examples reveal that this pattern of deviation deepens the aesthetic effect and shifts meaning from direct statement to suggestive expression open to interpretation.

Conclusion: The study confirms that associative compound deviation constitutes a central mechanism in shaping the poetics of the text. It is based on a multi-layered simile structure that transcends limited figurative usage, reconstructs meaning, and enhances the expressive power of discourse. Thus, simile becomes a structural element rather than a decorative one within rhetorical discourse.

Keywords: (Deviation, Compound, Simile, Stylistics, Nahj al-Balagha, Textual Meaning, Rhetorical Structure.)

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة

تهتم الشعريات القائمة على المنحى الأسلوبي بالإحاطة بحقيقة الانزياح بوصفه القيمة الجوهرية لتحول الخطاب أدبيا، ولكن أهم رصد لتحققه جاء في تحديد ياكبسون للوظيفة الشعرية وذلك حين **«تسقط الوظيفة الشعرية مبدأ التماثل لمحور الاختيار على محور التأليف»** [1] ، وهذا يعني أن تحقق الوظيفة الشعرية متعلق بالرسالة الأدبية المبنية على علاقة جدلية، طرفاها التجاور في السلسلة والتشابه في الاختيار؛ ويمكن أن ينتج الانزياح، اللازم لتحقق الوظيفة الشعرية، عن طريق **تداخل بين المحورين، إذ تقوم على المحور الأول وهو التركيبي علاقات التجاور وتنهض على المحور الثاني، وهو الاستبدالي العمليات ذات الأساس التشبيهي إذ تتكئ أية رسالة أدبية على هذين المحورين، وتعرض الوظيفة الشعرية مبدأ التعادل/التماثل في محور الاختيار على محور التأليف** [2] .

وسنعنى بالانزياح المركب الذي لا يخرج على ما تحدد للوظيفة الشعرية من عناصر وعلاقات يتضمنهما تفاعل محوري التأليف والاختيار.

1- نهج البلاغة هو صنعة الشريف الرضي أي جمع نصوصه ووثقها، ولكن النصوص المختارة هي كلها من كلام الإمام علي (عليه السلام) (مصادر نهج البلاغة ، عبد الزهراء الحسيني ، مطبعة القضاء - النجف ، ط1 ،ج1، 127- 222 ، وروائع البيان في خطاب الإمام، رمضان عبد الهادي ،دار إحياء التراث العربي- لبنان ،2002 :، 104- 109 ، والإمام علي نبراس ومتراس ،سليمان كتاني ت هاشم محمد الباججي، العتبة العلوية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية ،ط2 ، 2010، 226)

.يُعدُّ شرح نهج البلاغة للعلامة كمال الدين ميثم البحراني (ت 679هـ) من أبرز الشروح القديمة على خطب وأقوال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). امتاز هذا الشرح بمنهجيّة علميّة واضحة تجلّت في أسلوب عرضه وتحليله للنص، وفي عناية المؤلّف بتوثيق الأقوال وربطها بالسياق التاريخي.

الشارح هو كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم بن المعلي البحراني العالم المحقق والفيلسوف المتبحر(ينظر: مصادر نهج البلاغة واسانيده ، عبد الزهراء الحسيني ،مطبعة القضاء في النجف ، ط1، 1966 م ،ج1 ، ص271، وروائع البيان في خطب الإمام :98) ، ولد الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني سنة 636 هـ في قرية الماحوز القريبة من العاصمة المنامة في البحرين (معجم طبقات المتكلمين ، جعفر السبحاني ،مؤسسة الامام الصادق (ع)، قم -ايران ،ط1 ،ج 2، ص418) .

-قضايا شعرية ، رومان ياكبسون ،تر : محمد الوالي ومبارك حنون ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء - المغرب ،ط1 ، 1988 ، ص 33 .

2- ينظر بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، ص52 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ومن دون المرور بمراحل استخلاص مفهوم الانزياح المركب من حيث دلالة التركيب منفردة الى جانب دلالة الانزياح، ستبنى تعريفه بأنه (اشتراك أكثر من ظاهرة انزياحية لتشكيل مجال انزياحي أوسع من الانزياح البسيط شرط ان يكون هذا المجال الانزياحي الواسع معبرا عن دلالة مركزية أو سياق شامل وبذلك تكون الدلالة واحدة على الرغم من اختلاف التراكيب المنزاحة).

وننطلق في تناول الاقتران الشريك الاصطلاحي للفظ الانزياح فيما نود دراسته، من البعد اللغوي، إذ يشير الاقتران إلى« **مصاحبة ظاهرة لأخرى بصورة مطردة** »[3]، مما يعني أن الانزياح الاقتراني المتحقق في الظاهرة البلاغية (التشبيه) فضلا عن صورته المركبة، يدل على المساهمة المدمجة بين انزياحين لتمثيل حالة شعرية مكتملة.

ويحقق التشبيه الموسع بوصفه انزياحا مركبا شعرية مكتملة الانجاز، فمهما بدا واضحًا، يقوم جوهريًا على مبدأ المشابهة المتحقق ضمن منطق الاختيار، فإنه يُعرَض داخل الكلام بوصفه اقترانًا بين طرفين في بنية واحدة (أي منطق التركيب). ومن هنا تتولد قدرة التشبيه على أن تجعله قابلا للدهشة عندما لا تكون المشابهة مألوفة أو مكررة، بل مصنوعة بوعي فني « **إذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد كانت إلى النفوس أعجب وكانت النفوس لها أطرب وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحية أقرب**»[4].

وفي هذا السياق فإن التشبيه جزء من نسيج اللغة الأدبية التي تختلف في الصياغة عما يتوافر ضمن المعيار اللغوي العام؛ لأنها تُحدث خيبةً انتظار لدى القارئ، وتستبدل المعنى المباشر بآخر يستوجب فهمًا أعمق وتفاعلا منتجا؛ ويُفهم الانزياح هنا بوصفه تحولا بنائيا عن المعتاد في عموم اللغة، بما يفتح النص على تعدد دلالي.

ويكتسب التشبيه أهمية خاصة لأنه الفن البياني المعتمد على بنية ثنائية، لم تغفلها علماء ولا نقاد الحداثة، فالربط بين التشبيه في البلاغة العربية القديمة والنظر إلى التشبيه في النقد الحديث يبدأ من

3- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب -القاهرة ، ط1، 2008 ،مج 3 ،ص 1805.

4- اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق ، محمود محمد شاكر ، دار المدني - جدة ،ص130 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بنيته؛ إذ يقوم التشبيه في الدرس البلاغي القديم على أركان محددة تضبط بنيته الداخلية هي: المشبَّه، والمشبَّه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه [5]، لتشكيل بنية منتظمة تضمن وضوح العلاقة بين الطرفين الأساسيين (المشبه والمشبه به)، وتمنح هذه البنية التشبيه خاصية الاقتران؛ لأن طرفيه يُعرضان داخل تركيب واحد ظاهر وهو ما يسمح بتكراره داخل السياق من غير أن ينهار الفهم أو ينقطع خيط التلقي، كما قرر البلاغيون أن التشبيه **«صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته»** [6].

غير أن النقد الحديث ولاسيما الأسلوبي، لا يقف عند توصيف البنية بل يتجاوزها إلى تحليل وظيفة التشبيه وما تضيفه من خصوصية إلى النص. إذ لم يعد النص يُنظر إليه بوصفه مجموع عناصر منفصلة، بل بوصفه **« تأليفًا لغويًا ذو عناصر ترتبط معرفتنا لها بعلاقات متشابكة»** [7] وهو ما يجعل الدلالة نتاجًا لتفاعل هذه العلاقات داخل البنية النصية.

ومن هذا المنطلق لا يُقاس التشبيه بقربه أو بعده الدلاليين فحسب، بل بما يُحدثه من أثر داخل البنية النصية، وبقدرته على خلق مفارقة دلالية حين يُبنى على اختيار غير متوقع. وهو ما يندرج ضمن ما تسميه الدراسات الأسلوبية بالانزياح، الذي يقوم على **«الانتقال المفاجئ غير المتوقع وتوليد الفضاء الدلالي الجديد والانتقال من المطابقة إلى الإيحاء»** [8] وعندما يتكرر التشبيه داخل سياق واحد، فإنه لا يؤدي وظيفة الشرح، بل يتحول إلى عنصر بنائي يُسهم في توليد شبكة دلالية متساندة، حيث تتضافر الصور لتشكيل مسار معنوي ذي طاقة ايحائية ضافة؛ لأن النص لا يُفهم في مستوى مفرداته، بل في شبكة علاقاته، حيث إن «المعنى يتحدد من خلال العلاقات بين

5- أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القران الكريم ، محمود موسى حمدان ، مطبعة الأمانة -مصر ، ط1، 1993 ، ص12 .

6- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط5 ، 1981 ، ج1 ، ص286 .

7- الاسلوبية ونظرية النص ، خليل إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص77

8- ابجديات في فهم جمالية الانزياح ، بن دحمان عبد الرزاق ، مقال منشور، ص43 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الدوال والمدلولات داخل البنية النصية»[9] .اي بنيةً كلية تتولد دلالتها من تفاعل عناصرها وعلاقاتها الداخلية فـ**«العمل الأدبي حقيقة كاملة بوحدته وبنيته التامة الخلق، وهو في الوقت نفسه تأليف لغوي ذو عناصر ترتبط معرفتنا لها بعلاقات متشابكة...»**[10]

ويمكننا تعريف التشبيه - من زاوية وظيفية - بأنه مجال لخرق المألوف عبر الاقتران والتكثيف الدلالي، ويمثل داخل خط الانزياح الاقتراني بناتجه الدلالي إضاءة جمالية عندما يتحول من وظيفة الإيضاح إلى خلق معنى غير مباشر، وعندئذ يكشف التشبيه عن قدرة الانفعال الداخلي على التمثل نصيا **«من خلال الخروج عن الأنساق المألوفة، مما يكشف عن أهميته في خلق علاقات لغوية جديدة تصدم القارئ وتثيره...»**[11] وبذلك يغدو التشبيه - حين يتجاوز التفسير المباشر— جزءًا من المنظومة الانزياحية بوصفه نمطًا غير مباشر؛ لأن للانزياح **أنماطه الأسلوبية التي تقيم علاقات غير مباشرة مع مقصدها الدلالي من خلال الاستعانة بأدوات لغوية محددة، تضمن له خصوصية الاداء والدلالة**[12].

يُعرَّف التشبيه في التراث البلاغي العربي، بأنه **"عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة لغرض يقصده المتكلم."**[13] غير أن قيمة هذا الحدّ لا تقف عند كونه تصنيفًا شكليًا، بل فعلٌ قصديٌّ يختار فيه المتكلم وجهًا مشتركا يراه بين الطرفين، لا مجرد انعكاس لصيغة لغوية جاهزة، وهذا ما تُصرّح به الدراسات الحديثة **فالجمع بين المشبه والمشبه به لا يتم بناء على حتمية اشتراكهما بهذه بصفة ما ولا انسجامهما معوجه الشبه**

9- ينظر : تأصيل الاسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا ، ميس خليل محمد عودة ، رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا - جامعة النجاح الوطنية ، نابلس -فلسطين ، 2006 ، ص20 .

10- الأسلوبية ونظرية النص،إبراهيم خليل، ، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997 ، ص77 .

11- ظواهر من العدول الأسلوبي في شعر الخنساء: التشبيه أنموذجًا ميس خليل أبو زيادة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول،2017 ، ص 1 .

12- ينظر المصدر نفسه ،ص7 .

13- جواهر البلاغة ، احمد الهاشمي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط3 ، 2010 ، ص225 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

معين، لأن الصفة أو المشتركة أو وجه الشبه التي قد تتأتى من خيال الشاعر، تخلقها تجربته وحالته النفسية التي يعبر عنها متجاوزا معيار الشبه المألوف الى ما هو غير معتاد ولا مألوف . ومن هنا فإن اهتمام الدارسين المحدثين بشعرية التشبيه يكمن في خرق المعيار المألوف، الذي يتجاوزه الشاعر؛ ليزيد المعنى رسوخا ويحرك بخصوصيته الاذهان[14].

ولا يعد تنبيه الأذهان الانجاز الأهم لمنشئ التشبيه، إذ كشف عبد القاهر الجرجاني عن نسق أدائي يبرز قيمة التشبيه في النص الأدبي، لأن بعض التشبيهات لا يُدرك وجهُها إدراكًا مباشرًا، بل يحتاج إلى تأوّيل، ويتفاوت هذا التأوّيل بين مؤول وآخر حتى **«يدقّ ويغمض»** فيتطلب من المتلقي المؤول لطافة فكر ودقة نظر؛ لا يمكنهما الشبه الجاهز من استشعار شعرية الانزياح، بل في استخراج العلاقة الخفية **بين طرفي التشبيه والموضوع المراد تمثيله من خلال اقترانهما. وقد أوضح الجرجاني ذلك بقوله:" إن ما طريقه التأول يتفاوت تفاوتًا شديدًا ومنه ما يدق ويغمض حتى يحتاج استخراجه إلى فضل رؤية ولطف فكرة»**[15] . وهذا يدل على عمق ما تقدمه بنية التشبيه من أثر قابل للتأويل بما يختلف عما هو دارج من الآراء في بساطة التشبيه قياسا بفنون البيان الأخر.

ومن غير المستغرب أن يصبح التشبيه - في قراءة واعية - علامة على خرق المألوف حين يقدم ما يسهم في انتهاك طرق الأداء المعيارية وتنشيط خيال المتلقي وإقامة علاقات جديدة بين الدوال، بوصفه عدولاً يوقظ القارئ، إذ يسهم في **« إثارة فكر المتلقي عن طريق انتهاك اللغة المعيارية؛ لينشط خيال القارئ فيتأمل ويكتشف »**[16].

وعلى خلاف ما قد يُظن من أن بنية التشبيه الكاملة أقرب إلى الوضوح؛

14- ينظر مستويات الانزياح في شعر احمد الحربي ، صالحة بنت علي معوضة حكمي ،دار النابغة ،طنطا ، ط1 ، 2020 ، ص178 -179.

15- اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق ، محمود محمد شاكر ، دار المدني - جدة ،ص93 .

16- ظواهر من العدول الأسلوبي في شعر الخنساء: التشبيه أنموذجًا ميس خليل أبو زيادة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، 2017 ،ص25 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لأنه يصرّح بعلاقة الشبه باستعمال أبرز أدواته: (الكاف، مثل، كأن)، لا ينظر التحليل الأسلوبي إلى الأداة وحدها؛ وإنما إلى طبيعة الاختيار المعجمي الذي يحوله التشبيه دلاليا إلى ما يفارق الأصل المعجمي بناء على السياق الجديد، حيث يعدّ اختيار المشبَّه به غير المتوقع من أبرز الآليات التي تمنح التشبيه طاقته الجمالية والدلالية، إذ لا يقتصر دوره على إضافة عنصر لغوي إلى التركيب، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيل طريقة إدراك الموضوع داخل النص فبدل أن يظل الوصف مباشرًا تقريريًا، يتحول إلى وصف موحٍ قائم على الإيحاء ونقل الدلالة من حقل إلى آخر، بما يفتح أمام المتلقي أفقًا جديدًا للفهم والتأويل وهذا ما يتجلى في مفهوم التشبيه المستطرف، الذي **«هو التشبيه الذي يلفت الانتباه بغرابته وندرة مكونات المشبَّه به أو تناسقها»**[17]، إذ يقوم على إخراج المشبَّه من مألوفة إلى صورة غير معتادة، من خلال **«إبراز المشبَّه المعلوم في صورة المشبَّه به المعدوم، أو جعل المشبَّه به نادر الحضور في الوجود أو في الذهن»**[18] وبهذا يتحقق التحول من المطابقة إلى الإيحاء، ويغدو التشبيه أداة لإعادة بناء المعنى لا مجرد وسيلة لشرحه.

ويتضح مما مر أن ما حدد يحدد للتشبيه من معيار لقياس الانجاز لم يخرج عن معيار تحقق الشعرية حين يُسقِط محور التعادل/ التماثل على محور التأليف، لتكون النتيجة أن العلاقات المستندة الى المشابهة تتحول إلى بنية مستقلة الأداء والناتج الدلالي.

يَعرِض التشبيه من حيث التكوين طرفين (مشبه، ومشبه به) داخل السياق، غير أنّ فاعليته العميقة لا تتوقف عند هذا العرض الظاهر، وانما لتقوم على اختيار مشبه به من خيارات متعددة ممكنة وهو ما يكشف عن اشتغاله ضمن محور الاختيار، وعندما يتكرر التشبيه داخل سياق واحد، فإنه لا يعود أداة شرح او توضيح بل يتحول الى بناء دلالي متراكم، حيث يضيف كل تشبيه طبقة إدراكية جديدة تُسهم في إعادة

17- التشبيه المستطرف رؤية نقدية ،د. عيد محمد شبايك ، مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية ، العدد التاسع والخمسون ، أكتوبر 2004 ، ص489 .

18- المصدر نفسه، ص489 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تشكيل المعنى. ومن ثمّ، فإن التشبيه لا يُدرَس هنا بوصفه تحسينًا بلاغيًا، بل بوصفه انزياحًا دلاليًا، لأن مركز فعله يكمن في نقل الصفة أو القيمة عبر المقارنة، لا في الزينة الشكلية. وهذا التصور ينسجم مع ما يذهب إليه جان كوهن الذي يرى ان الصورة البلاغية ليست مجرد زخرف زائد، بل إنها لتكوّن جوهر الفن الشعري نفسه فهي التي تفكّ إسار الحمولة الشعرية فهي تحوّل المعنى من مجرد دلالة مباشرة إلى تجربة شعرية حيّة ومكثفة[19]، كما يتقاطع مع ما ذكرنا سابقا بأن البنى البلاغية تقوم على تحويل الدلالة وفق علاقات الاستبدال والتركيب. وبناءً على ذلك يمكن تفسير تسميته بـ(الانزياح المركب الاقتراني)، فهو مركّب من مجموع تشبيهي في بنية متعددة داخل سياق من شبكة دلالية منتجة بانسجام، واقتراني؛ لأنه يقوم على ربط طرفين داخل بنية تركيبية ظاهرة، مع بقائه قائمًا في العمق على الاختيار الانتقائي، وهو ما يمنحه في آنٍ واحد رسوخ البنية وعمق الأثر.

ويمكن حد الانزياح المركب الأحادي الاقتراني بأنه: **آلية دلالية يُعاد من خلالها إنتاج المعنى داخل النسيج النصي عبر تفعيل التشبيه وحده، لا بوصفه أداة إيضاح، وانما بوصفها استراتيجية تعبير، تتوالد داخلها سلسلة من التشبيهات المتجاورة والمتفاعلة، لتُنشئ فيما بينها شبكة من العلاقات القائمة على مجال المشابهة، ويتأسس منها المعنى عبر اندماج هذه العلاقات لا من كل تشبيه على حدة. وهذا ما يجعل التشبيه بنية متحركة وفاعلة، تنقل الخطاب من مستوى التعبير المباشر إلى معنى أوسع قابل للتأويل، من دون أن يغادر حدوده النوعية -التشبيه- إلى أنماط بيانية أخرى.**

إن للانزياح حدٌّ ينبغي ضبطه حتى لا ينقلب إلى تكديس صوري، فليس كل تكرار للتشبيه يُنتج انزياحًا مركبًا، إذ يشترط فيه أن يكون التراكم وظيفيًا لا زخرفيًا وأن يضيف كل تشبيه مكسبًا دلاليًا جديدًا وأن تتجه

19- ينظر: جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط - 2، 2014، ص 46.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الصور نحو تيار دلالي واحد ويؤكد هذا الشرط ما يذهب إليه تودوروف من أن الانزياح هو **« لحنٌ مبرَّر»**[20] لا يُقبل إلا إذا كان مفسَّرًا داخل نظام النص وقابلاً للتأويل، فإذا تجاوز الخرق حدود القابلية التأويلية، انقلب إلى إبهامٍ يُفقد النص تماسكه.

تلقي الانزياح المركب الاقتراني:

بعد تكريس مفهوم الانزياح المركب الاقتراني، سنشرع بدراسة نماذج تطبيقية اخترناها من شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم البحراني، الذي التفت الى الظاهرة وتفاعل معها من دون أن يحدد البعد الاصطلاحي والمفهمي الذي اخترناه لتحديد تلك الظاهرة، وسنعرض لنص نعج البلاغة وتلقيها في الشرح الكاشف عن الظاهرة التشبيهية على وفق ما يأتي:

1- قول الامام علي (ع) **(كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى البِكَارُ الْعَمِدَةُ، وَالثَّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ، كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَتَكَتْ مِنْ آخَرَ)**[21].

يرصد الشارح تشبيهين متصلين، فصل القول في كل منهما على نحو مستقل؛ **فالتشبيه الاول** القائم على الطرفين المخاطبين و« البكارة التي أنهكها حملها قائم على وجه شبه مطلوب في التعبير وهو قلة صبرهم وشدة اشفاقهم وفرارهم من التكليف بالجهاد واستغاثتهم كما يشتد جرجرة البكر العمد وفراره من معاودة الحمل[22] « وما نلاحظه هو تركيز الشارح على وجه الشبه؛ حيث تجاوز حدود البحث في شعرية التشبيه وبلاغته إلى كشف القصد منه، وليس ذلك غريبا؛ لأن المهمة الاساسية له هو شرح النص وبيان معا نيه .

اما في **التشبيه الثاني**، الذي شبه فيه « بالثياب المتداعية وهي التي

20- بلاغة الانزياح الاستبدالي في الكتابة الشعرية المعاصرة ،سهام حشايشي ، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، مجلد 14 ،عدد1 ،2025،ص365 .

21- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني (ت679 هـ) ، انوار الهدى ،ايران -قم ، ط1 ،1427 هـ ،ج2 ،ص255 .

22- المصدر نفسه ،ج2 ،ص256 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يتبع ما لم يتخرق منها ما انخرق في مثل حاله[23] « بالصبية المخصوصة بالتشبيه؛ فذكر أن وجه الشبه مستخلص من المشبه به، إذ كل ما خيط جانب من الثياب تهتك آخر، وإن الثياب المتداعية صورة لحال بعضهم حين يُدعى جميعهم إلى الحرب، يفسد البعض الاستجابة لتلك الدعوة.

إن ما يمكن استخلاصه من رصد الشارح لتشبيه قائم على مشبه واحد ومتعدد المشبهات به، اذ تحقق الانزياح المركب القائم على اقتران ثنائي من نمط واحد، وهو التشبيه المؤطر باتصال مكرر في الانزياح نفسه وبالدلالة ذاتها، التي تؤكد بعضها بعضا في التعبير عن معنى واحد.

لقد شغل التعبير عن المعنى، الذي رصده الشارح، مجال تلقيه من دون التصريح بالتركيب لاختفاء صفة التركيب منه على الرغم من تعلق أحد التشبيهات بالآخر، وقد حقق الانزياح المركب الاحادي الاقتراني شعرية فاعلة لم تكن بعيدة عن إدراك الشارح عند تلقيها؛ ومعالجته الصلة بين المشبه والمشبه به وأثرها في تأدية المعنى، اذ يتمثل التشبيه في عقد صورة بين واقع متحقق كشفه الامام (ع) بقوله (أداريهم) التي جمع فيها ذاته وفعله في المداراة وذات المخاطبين في كونهم المفعول الذي شمل بذلك الفعل.

وقد تمثل الاتساع في نواتج الانزياح الجمالية والتأثيرية المتحققة في المشبه به ثنائي الذكر، احادي النمط؛ فالانتقال بالمداراة البشرية إلى الصورة المماثلة لها في عالم الحيوان الداجن (تداوى البكار العمدة)، وعدم الاكتفاء بهذا المشبه به الذي ذكر فيه الذات والحال، بالانتقال إلى مشبه به آخر من بيئة مختلفة (اللباس) بهيئة الثوب المهترئ؛ وهنا اتسع حجم المشبه به الثاني والتفاصيل المتعلقة به لتكون مكافئة، من حيث الاثر، لا التساوي الخطابي، مع تعبير (اداريكم).

يضاف الى ذلك، بيان حال الذين وقعت عليهم المدارة بحال الثياب التي كلما خيط منها طرف انفتق جانب آخر لاهترائه؛ اذ جمع الانزياح المركب بين سعة الخيال في إدراك المشابهة وتحقيق الاثر في دقة

23- المصدر نفسه ، ج2 ،ص256.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ملاحظتها وتخمينها، رسالة العتاب الشديد، فيما ركز عليه الشارح من تلقي المعنى الذي اراد الامام ترسيخه، والصورة التي اراد الكشف عنها في بيان من خاطب من اصحابه.

2- قول الامام (ع) :**(فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنَ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيل لَمْ يَكُنْ، وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنَ مِنَ الآخِرَةِ عَمَّا قَلِيل لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكُلُّ مُتَوَقَّع آت، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ)** [24]

بُنى هذا النص على شبكة تشبيهية كرسها الخطاب بوساطة علاقة واحدة تتكرر وتتعاضد، **هي علاقة المقابلة الزمنية القائمة على الانقلاب الإدراكي**؛ إذ لا يقدّم الإمام (ع) صورة واحدة عن الدنيا أو الآخرة، بل يبني تصورا متدرجا عبر تشبيهات متتابعة، تتساند فيما بينها لتكريس معنى واحد هو **زيف الحضور وقرب الانقضاء في مقابل ثبات المآل وديمومته.**

يرصد الشارح في تعليقه تشبيهين أساسيين، ويقف عند كل واحد منهما بوصفه بنية مستقلة من حيث الشرح والبيان؛ **فالتشبيه الأول« فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن»** [25] يرى الشارح ان هذا التشبيه **قائم على تمثل وجود الدنيا الحاضر بكونه كالمعدوم، كما يعلق عليه بأن غايته هي التنبيه على سرعة زوال متاع الدنيا** [26] ، حتى ليغدو وجودها شبيها بالعدم، لا لانتفائه حقيقة، بل لقصر أمده وسرعة انقضائه ويغلب على معالجة الشارح هنا الطابع التفسيري المباشر، إذ ينصرف إلى بيان وجه الشبه المتمثل في سرعة الزوال، بوصفه المقصد الأساس من العدول التشبيهي.

أما **التشبيه الثاني «وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل»** [27]، فينتقل فيه الإمام (ع) من طرف الدنيا إلى طرف الآخرة، فيعكس المعادلة الزمنية ذاتها، إذ يشبه ما لم يكن موجودا بعد من

24- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ،ج3 ، ص29 .

25- المصدر نفسه ،ج3 ، ص 30 .

26- ينظر : المصدر نفسه ،ج3 ، ص 30 .

27- المصدر نفسه . ،ج3 ، ص 30 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أمر الآخرة بكونه موجودا دائما [28] وهنا يشرح الشارح وجه الشبه على أساس سرعة الإتيان والدوام، فيغدو المستقبل الأخروي حاضرا في الوعي، وكأنه لم يغب قط. وبذلك يظل الشارح وفيا لمنهجه القائم على تفكيك كل تشبيه على حدة، وردّه إلى معناه القصدي المباشر، دون الالتفات إلى طبيعة العلاقة بين التشبيهين داخل السياق الواحد.

غير أن ما يتكشف من قراءة النص في كليته هو أن هذين التشبيهين لا يعملان عمل صورتين منفصلتين، بل ينتظمان في **انزياح مركب اقتراني**، قوامه مشبه واحد من حيث الوظيفة الدلالية (الزمن، الوجود)، ومشبَّه به متعدد من النمط نفسه، **وهو الانقلاب بين الوجود والعدم** فالدنيا تصور على أنها عدم قريب، والآخرة تصور على أنها وجود قريب، وفي الحالتين يستثمر التشبيه بوصفه أداة لإعادة ترتيب الإدراك لا لمجرد التوضيح.

ويتأكد هذا الطابع المركب حين يُردف الإمام (ع) التشبيهين بسلسلة من الجمل التقريرّية ذات البنية المتوازية «وكل معدود منقض، وكل متوقع آت، وكل آت قريب دان » [29]؛ إذ لا تأتي هذه العبارات بوصفها خلاصات عقلية منفصلة، بل بوصفها تعميقا دلاليا للصورة التشبيهية السابقة. فالمعدود المنقضي يرسخ تشبيه الدنيا بالعدم، والمتوقع الآتي والقريب الداني يعززان تشبيه الآخرة بالوجود الدائم. وهنا يتحقق التراكم داخل النمط الواحد: انتقال من التشبيه الصريح إلى التقرير المؤكد، دون مغادرة المنطق الدلالي ذاته.

وعلى هذا الأساس، فإن الانزياح في النص لا يقوم على تنويع الأدوات البيانية، بل على تراكم تشبيهي أحادي النمط، يتدرج من صورة إلى أخرى، ويعيد إنتاج المعنى نفسه بطرائق متجاورة، حتى يتكون مسار إدراكي واحد: زوال محتوم يقابله دوام آتٍ لا محالة. وقد أدرك الشارح هذا المعنى من حيث المضمون، فانشغل بشرح قصد الإمام (ع) في التنبيه على فناء الدنيا وسرعة انقضاء الأعمار، غير أن شعرية النص

28- ينظر : المصدر نفسه ،ج3 ، ص 30 .

29- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ،ج3 ، ص30 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تتجلى أبعد من ذلك في طريقة بناء هذا المعنى عبر تشبيهات متساندة، لا تعمل منفردة، بل تُحيل بعضها إلى بعض، وتشد الدلالة شدا تصاعديا.

وهكذا يتبدى أن الإمام (ع) لم يكتفِ بتشبيه واحد يُغني عن غيره، بل اختار أن يكرر الأداة نفسها (التشبيه) في اتجاه واحد، وبمضمون واحد، ليصنع انزياحا مركبا اقترانيا، تتعاضد فيه الصور لتكريس رؤية وجودية شاملة، تجمع بين التذكير، والوعظ، والإقناع، والتأثير، في صيغة بلاغية لا تُصرح بالتركيب، لكنها تُنتجه فعليًا عبر انتظام الصور وتراكمها داخل سياق واحد.

3- قول الامام :**(وَاللَّهِ مَا فَجَانِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلاَ طَالِعٌ أنكَرْتُهُ، وَمَا كُنتُ إلا كَقَارِبٍ وَرَدَ وَطَالِبِ وَجَدَ وَرَدَ وَ طَالِبٍ وَجَدَ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ للأبرار)** [30]

ينفتح هذا القول على بنية تصويرية تُحول موقف الإمام (ع) من الموت من كونه حدثا مفزعا إلى كونه ورودا طبيعيا على غاية مأمولة، وتُنجز ذلك عبر تشبيهات متتابعة تُشكل في مجموعها انزياحا مركبا أقترانيا؛ إذ إن الإمام لا يكتفي بتقرير المعنى مباشرة (أنه لا يكره الموت ولا ينكره)، بل يقدم هذا المعنى في صورة تتراكم داخلها التشبيهات لتُنتج شبكة من الدلالات المتساندة، تجعل الاطمئنان إلى الموت نتيجة منطقية لطمأنينة أسبق إلى ما بعده.

يبدأ النص بقسم وتقريرين متقابلين **«ما فجأني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرتُه»** [31] ، وهما جملتان تبنيان موقفا نفسيا قبل الدخول في التشبيه، الشارح هنا يلفت إلى أن الإمام (ع) لا يعرض فكرة التسليم للموت مجردة، بل يؤسسها على نفي عنصرين هما عادة مصدر الفزع الكراهة والإنكار وهذا التأسيس التقريري لا يظل منفصلاً عن الصورة، بل يُعد شرطا لها لأن التشبيه لا يشتغل إلا بعد أن تُضبط زاوية النظر للموت؛ فالموت في هذا المقام وارد وطالع، أي حادث قادم لا يُستغرب، لا لأن الإنسان لا يخاف، بل لأن القادم

30- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ،ج4 ،ص481 .

31- المصدر نفسه ج4 ، ص481 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مرتبط بغاية مُتيقنة.

ثم ينتقل الإمام (ع) إلى **التشبيه الأول**: **«وما كنتُ إلا كقاربٍ ورد»**[32]، وهو تشبيه ذو طرفين واضحين: الإمام (مشبه) والقارب الوارد الماء (مشبه به). وقد ركز الشارح على وجه الشبه بوصفه استقرابا للخيرات ووثوقا بها، حتى يستسهل الإمام بسببها آفات الدنيا وشدائد الموت، كما يستسهل العطشان تعب الطريق حين يرد الماء [33]، غير أن ما يُستخرج من هذا التشبيه يتجاوز استقراب الخيرات إلى تشكيل معنى مركّب له طبقات فالقارب ليس مجرد آمل للماء، بل هو كائن يتحرك بحكم الضرورة والغاية؛ إن حركته كلها متجهة إلى نقطة واحدة، وإذا بلغها انقلبت معاناته السابقة إلى معنى وبذلك يتحول الموت في هذا التشبيه إلى لحظة وصول لا لحظة انقطاع، وتتحول الحياة إلى مسافة سير لا إلى إقامة نهائية.

واللافت أن الشارح أشار إلى إيماء داخل الصورة: إذ يفهم من تشبيه القارب الوارد أن **« تشبيه تلك الخيرات بالماء»** [34]، وهذا الإيماء لا يُصرح به في اللفظ، لكنه مضمن في منطق التشبيه ذاته: فكما أن الماء ضرورة حياة للقارب-العطشان، فإن الخيرات الأخروية ضرورة معنى للإمام (ع)، وهنا تتولد بنية دلالية مزدوجة ليس الموت وحده هو الذي يُعاد تصويره، بل كذلك المال يُعاد تصويره ضمنيا؛ وهذا ما يمنح التشبيه طاقته الإيحائية، إذ يربط بين طرفين (الموت-الوصول) ويربط ضمنا بين طرفين آخرين (الخيرات-الماء).

ثم يضيف الإمام (ع) **تشبيها ثانيا**: **«وطالبٍ وجد»**[35]، وهو تشبيه آخر من النمط نفسه، لكنه يفتح زاوية إدراكية مختلفة داخل المعنى الواحد. فالقارب الوارد يركز على معنى الورود بعد تعب، أما الطالب الواجد فيركز على معنى الظفر بعد طلب وما يليه من قرة عين وطيب نفس، وقد فصل الشارح ذلك حين قال: **« وجه الشبه كونه**

32- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ،ج4 ،ص481 .

33- ينظر:المصدر نفسه ، ج4 ، ص483 .

34- المصدر نفسه ،ج4 ،ص483 .

35- المصدر نفسه ج4 ، ص481 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

قر عينا بما ظفر به من مطالبه الأخروية» [36]، ثم عمق الشارح هذا المعنى ببيان تفاوت البهجة بتفاوت المطالب، حيث ان **« المطالب الأخروية اهم المطالب وأعظمها واعزها جوهرا اوجب ان يكون بهجة نفسه بها وقرة عينه بما أصاب منها أتم من كل بهجة بمطلوب»** [37]، وهذا التفصيل يكشف أن التشبيه الثاني لا يأتي تكرارا للأول، بل يضيف طبقة نفسية جديدة: فالأول يشتغل على محور إزالة الألم (انتهاء العطش والتعب)، والثاني يشتغل على محور اكتمال اللذة (الظفر بالمطلوب النفيس). وبذلك لا يتكرر المعنى، بل يتنامى من راحة النجاة إلى لذة الظفر.

ومن هنا يظهر الانزياح المركب الأحادي في هذا النص: فمنتج الخطاب لا يبني موقفه من الموت على صورة واحدة، بل يصوغ سلسلة من التشبيهات المتتابعة التي تعود كلها إلى مركز دلالي واحد هو الاطمئنان إلى المصير، لكنها تقترب من هذا المركز عبر مسارين متكاملين: مسار الورود ومسار الوجدان، فالموت مرة هو مورد بعد عطش، ومرة هو ظفر بعد طلب، وهذا التعدد داخل الأداة الواحدة (التشبيه) هو الذي يحقق الانزياح المركب الأحادي: أداة واحدة، لكن بؤر تصويرية متعددة تتساند في بناء معنى واحد.

وتزداد شعرية هذا التركيب حين نلحظ أن منتج الخطاب لا يكتفي بذكر التشبيهين ثم ينهي، بل يختم بقوله: **«وما عند الله خير للأبرار»** [38]، وهذه الخاتمة ليست خاتمة وعظية خارجة عن الصورة، بل هي بمثابة تسويغ عقائدي للدلالة التي أنتجتها الصور، فكأن التشبيهات كلها تعمل لتجعل هذه الجملة الأخيرة غير محتاجة إلى برهان؛ لأنها صارت محسوسة في الذهن ما عند الله خير، إذ هو ماء للقارب، ومطلوب للطالب، وراحة بعد عطش، وبهجة بعد طلب، وبذلك تتحول العبارة الختامية من تقرير عام إلى نتيجة صورية متولدة من شبكة التشبيهات السابقة.

36- المصدر نفسه ، ج4 ،ص483 .

37- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ،ج4 ،ص483 .

38- شرح نهج البلاغة ،ج4 ،ص481

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وإذا أردنا أن نحدد أثر هذا الانزياح المركب في النص، أمكن القول إن الإمام (ع) لم يصف الموت وصفا مباشرا، بل أعاد تشكيل علاقته به، فبدل أن يكون الموت عدوا مباغتا، صار واردا لا يُكره وطالعا لا يُنكر؛ ثم عبر التشبيه أصبح الموت لحظة اتصال بما هو أكرم ماء بعد عطش، ومطلوب بعد سعي، وهذا التحويل هو جوهر الانزياح، نقل مركز الشعور من الخوف إلى اليقين، ومن الفقد إلى الكسب، ومن الانقطاع إلى الوصول.

وعليه فإن ما فعله الشارح من تفصيل وجوه الشبه يضيء لنا آلية استقبال النص، لكنه—في الوقت نفسه—يكشف عن أن التشبيهين ليسا وحدتين مستقلتين، بل جزءان من بناء واحد، فالقارب والطالب صورتان من بيئتين مختلفتين (السفر-الطلب)، لكنهما يتحدان في الوظيفة: تثبيت معنى واحد عبر تكرار الأداة ذاتها وهذا هو عين الانزياح المركب الاقتراني .

قول الامام (ع): **(أَيُّهَا الغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ، مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ؟ كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ أَرَاحَ بِهَا سَائِمٌ إِلَى مَرْعًى وَبِي وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ. وَإِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى لاَ تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا: إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا وَشِبَعَهَا أَمْرَهَا)** [39]

يتأسس هذا المقطع على بنية خطابية مزدوجة تجمع بين التوبيخ المباشر وبين بناء صورة تشبيهية متراكبة تُحول المعنى الأخلاقي إلى مشهد محسوس، فالإمام (ع) لا يكتفي بوصف المخاطبين بالغفلة، بل يضعهم منذ البدء داخل مفارقة لاذعة: **« أيها الغافلون غير المغفول عنهم، والتاركون المأخوذ منهم»**؛ وهي صياغة تقوم على تقابل داخلي يعري حالهم: هم في غفلتهم يظنون أنفسهم خارج المراقبة، بينما الحقيقة أنهم داخل دائرة الأخذ والحساب ،هذه العتبة تُهيئ المتلقي لتلقي التشبيه بوصفه نتيجة طبيعية لموقف نفسي: الغفلة ليست مجرد نقص معرفي، بل هي انخداع بوهم الأمان.

وبعد هذا التمهيد يسأل الإمام سؤالًا إنكارياً: **«ما لي أراكم عن الله**

39- شرح نهج البلاغة ،ج3 ، ص382 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ذاهبين وإلى غيره راغبين؟»[40] ؛ وهو سؤال لا ينتظر جواباً، بل يرفع منسوب التوتر ويُحول الغفلة من حالة داخلية إلى حركة خارجية: ذهاب ورغبة، وهنا تبدأ وظيفة التشبيه بوصفه أداة أسلوبية للانزياح: فبدل أن يشرح الإمام معنى (الذهاب عن الله) بتقرير مفهومي، ينقله إلى عالم الحيوان والرعي، أي إلى حقل دلالي أقرب إلى الحس وأشد وقعاً في الإدانة، لأن الانتقال يجرّد الإنسان من امتيازه العقلي ويُدخله في منطق القطيع.

ويأتي **التشبيه الأول** بصيغة قوية: **« كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبي ومشرب دوي»** [41].

الشارح ركز كعادته على استخراج وجه الشبه، فجعل المخاطبين كالنعم في الغفلة، وجعل النفس الأمّارة بالسوء كالراعي الذي يسوق إلى المرعى، وجعل لذات الدنيا ومشتهياتها كمرعى الوباء ومشرب الداء [42] ، غير أن الصورة هنا لا تعمل فقط على المماثلة بل على بناء مشهد أخلاقي كامل: فالرعي يوحي بالسياقة القسرية، وبانعدام البصيرة، وبأن المال لا يختاره القطيع بل يُقاد إليه. وبهذا يتحول (الرغبة في غير الله) إلى حركة غريزية لا واعية، ويتحول الانحراف من قرار إلى انقياد.

واللافت في هذا التشبيه أن الإمام لا يكتفي بتشبيههم بالنعم مجردا، بل يحمل التشبيه تفصيلات قاتمة: مرعى وبي ومشرب دوي، هذه الإضافات لا تزين الصورة، بل تُعمقها وتُحولها إلى تشبيه ذي اتجاهٍ واحد: ليس المقصود مجرد أنهم يُساقون، بل أنهم يُساقون إلى الهلاك وهم يظنون أنهم إلى النعيم، وهنا تتكّن طبقة دلالية حادة: الغفلة ليست جهلا فقط، بل هي إدراك مقلوب؛ المرعى في ظنهم متعة، وفي حقيقته وباء، وهذا ما يجعل التشبيه ينزاح بالمعنى من (اختيار اللذة) إلى (الوقوع في الفتنة المهلكة).

ثم يتلو ذلك **تشبيه ثان**: **« وإنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف**

40- شرح نهج البلاغة ،ج3، ص432 .

41- المصدر نفسه .

42- المصدر نفسه ، ج3 ، ص433 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ماذا يُراد بها» [43] وقد عده الشارح تشبيها مستقلا، وبيّن وجه الشبه **« تشبيه اخر لهم بمعلوفة النعم ووجه الشبه انهم لعنايتهم بلذات الدنيا من المطاعم والمشارب كالنعم المعتنى بعلفها وكون ذلك التلذذ غايته الموت تشبه غاية المعلوفة وهي الذبح وكونهم غافلين من غاية الموت وما يراد بهم يشبه غفلة النعم عن غايتها من الذبح»** [44]، لكن الأهم أن هذا التشبيه لا يأتي تكرارا للتشبيه الأول، بل يبدل زاوية الرؤية داخل الدلالة نفسها. فالأول يركز على **«السير إلى المرعى** أي على لحظة الانقياد في الطريق، أما الثاني فيركز على الإحسان المضلل أي على لحظة الاطمئنان داخل الفخ وهكذا تتكامل الصورتان: انقياد في المسار، وانخداع في الإحسان.

وفي هذا الموضع تحديدا يتجلى الانزياح المركب الأحادي الاقتراني بأوضح صوره: مشبه واحد (المخاطبون الغافلون) يقابله مُشبه به متعدد من النمط نفسه (تشبيه)، وكل تشبيه يضيف طبقة إلى بناء الدلالة، فالتعدد هنا ليس زخرفا ولا حشوا؛ لأن التشبيه الثاني لا يعيد ما قاله الأول، بل يترقى من صورة السوق إلى صورة التسمين للذبح وبذلك ينتقل الخطاب من نقد الغفلة بوصفها انقيادا إلى نقدها بوصفها خديعة وجودية: يُحسن إليهم فتظن النفس أن الإحسان غاية، بينما الإحسان في هذا السياق هو جزء من المصير.

وتأتي الجملة الأخيرة: **« إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها»** [45] لتعمل كمفصل يشرح آلية الغفلة في المستوى النفسي: إنها عقل يضخم اللحظة ويؤبدها. فاليوم يصير دهراً، والشبع يصير أمرا نهائيا، وهذه ليست إضافة وصفية فقط، بل هي تشريح لجوهر الانحراف: التعلق بالآني حتى يغطي الأفق الأخروي. ومن هنا نفهم لماذا قال الشارح **«إن وجه الشبه مركب من هذه الوجوه»** [46]

43- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ، ج3 ،ص432 .

44- المصدر نفسه ،ج3 ، ص433 .

45- المصدر نفسه ، ج3 ،ص432 .

46- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ، ج3 ،ص434 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لأن التشبيه ليس علاقة واحدة بسيطة، بل شبكة علاقات تتداخل: الغفلة، الانقياد، الإغراء، الانتهاء إلى الهلاك، وسوء تقدير الزمن والمصير.

ومن حيث البنية الأسلوبية، نلاحظ استعمال وحدة الأداة (التشبيه) بتوسيع مجاله بوساطة تعدد المشبه به، فينتج ما يمكن تسميته عنقودا تشبيهيا يتساند فيه التشبيه الأول والثاني لصناعة مسار واحد: مسار الغافل الذي يُقاد إلى لذة هي في حقيقتها وباء، ويُحسن إليه إحسانا هو في حقيقته تمهيد للذبح، بينما يظل عقله محصورا في منطق اليوم والشبع. هذا المسار هو الذي يجعل الانزياح هنا مركبا: لأن الدلالة لا تُستخرج من صورة واحدة، بل من تراكم الصورتين وما بينهما من انتقال محسوب.

إن وظيفة هذا التركيب الانزياحي ليست تقوية التوبيخ، بل تحويل التوبيخ إلى تجربة رؤية: فالقارئ لا يتلقى الغفلة بوصفها مفهوما، بل يراها في مشهدين حسيين متعاقبين: قطيع يُساق إلى الوباء، وذبيحة تُعلف ولا تدري مصيرها، وبهذا يتحقق أقصى أثر للانزياح المركب: أداة واحدة (التشبيه)، تكرار منتج، شبكة دلالية متساندة، ونتيجة واحدة تتصاعد طبقاتها حتى لا تغدو الغفلة نقصا في الوعي فحسب، بل سقوطا في آلية وهم الإحسان ووهم الدوام التي تُنتج الهلاك من داخل اللذة.

4- قول الامام (ع):**(وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُرْعَةٌ خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ، وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كَالإِبريق، وَمَغْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ الْوَسِمَةِ الْيَمَانِيَّةِ، أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ، وَكَأَنَّهُ مُلَفَّعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ، إِلاَّ أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ، وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطَّ كَمُسْتَدَقِ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الأَقْحُوَانِ)** [47]

يمتاز هذا النص من نماذج التوبيخ السابقة في نهج البلاغة، لأنه يعبر عن القصد من مجال التقويم الأخلاقي إلى التصوير الفني، الذي تتجلى فيه الطاقة الشعرية بوصفها أداة تأثير لا أداة إقناع فحسب، فالإمام

47- شرح نهج البلاغة، ج3، ص382.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

(ع) لا يقدم وصفا مباشرا للطاووس على طريقة الخبر المحايد، بل يبني كائنا لغويا موازيا للكائن المرئي، كأن العين الواصفة لا تكفي، فتتدخل اللغة لتصنع رؤية ثانية تُضاعف المرئي وتعيد إنتاجه في هيئة صور منزاحة. ومن هنا ندرك سر تشكيل هذا الجزء من الخطبة الذي يبدو المفعل بالتشبيه والتمثيل، لأنه لا يكتفي بأن يقول (له لون كذا) بل يجعل اللون نفسه حادثة تخييلية تتحرك في ذهن المتلقي.

والشارح - بحكم وظيفته - اشتغل على ربط كل صورة بوجه شبه محدد، وتتبع المقابلات واحدة تلو الاخرى (الإبريق-العنق، الوسمة-السواد، الحريرة-البريق، المعجر-الالتفاف... إلخ) [48]. غير أن ما يلفت في النص أن التشبيه هنا لا يعمل بوصفه زينة تُضاف إلى المعنى، بل بوصفه بنية هي التي تحمل المعنى من الأصل؛ فالوصف لا يتحقق إلا عبر سلسلة من العلاقات التشبيهية التي تحل محل الوصف المعجمي الجاف بمعنى آخر لو نُزعت التشبيهات من المقطع لانهد الوصف كله، لأن الشيء الموصوف لا يُقدم بصفاته المباشرة، بل يُقدم عبر شبكة من المضاهاة التي تجعل كل عضو من أعضائه معبرا إلى مجال آخر (مجال الأدوات، الأصباغ، الأقمشة، المعادن، النبات، الكتابة بالقلم...).

وإذا تأملنا قول الإمام **«وله في موضع العرف قرعة خضراء موشاة»** [49] نجد أننا أمام افتتاح يرسم مركز اللون أولا، ثم يبدأ التقطيع التشبيهي للأعضاء **«ومخرج عنقه كالإبريق** [50] **»ثم «ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه ملفع بمعجر أسحم...»** [51] ثم ينتقل إلى مشهد الخداع البصري: **«إلا أنه يُخيّل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناصرة ممترجة به»** [52] ثم يختم هذا الجزء بخط دقيق: **«ومع فتق سمعه**

48- ينظر : شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ،ج3، ص388

49- شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص382 .

50- المصدر نفسه .

51- المصدر نفسه .

52- المصدر نفسه .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

خط كمستدق القلم في لون الأقحوان»[53]. هنا تتضح حركة النص: إنه لا يصف العضو ثم ينتقل إلى غيره فحسب، بل يبني تدرجا بصريا ابتداء من الكتلة اللونية الكبرى، إلى الهيئة (الإبريق)، إلى الملمس (المرآة-الصقال)، إلى الأثر الضوئي (تخيّل امتزاج الخضرة)، وأخيرا إلى علامة دقيقة كأنها توقيع (خط القلم).

وموضع العمق في التحليل أن هذه التشبيهات ليست متجاورة اعتباطا؛ إنها متساندة داخل اتجاه واحد: اتجاه تشييء المرئي عبر تحويله إلى أشياء مصنوعة بشرية (إبريق، مرآة، حريرة، معجر، قلم). وهذا التحويل يخلق مفارقة جمالية فالطاووس كائن طبيعي، لكن اللغة تصوره كأنه صناعة متقنة؛ كأن الطبيعة هنا تعمل عمل الصانع لذلك يكثر في الشرح الحديث عن الصقال والبريق لأن النص نفسه يسوق المتلقي إلى إحساس أن الجمال ليس مجرد لون، بل هو صنعة تتجلى في انتظام الهيئة وبريق السطح وعمق الصبغ ومن هنا نفهم أن التشبيه لا يربط بين شيئين لمجرد إيضاح، بل يربط ليُنتج فكرة ضمنية: فكرة الإتقان والقدرة والتقدير في الخلق.

أشار الشارح أيضاً إلى أن بعض وجوه الشبه لا يستثبتها إلا من شاهد الهيئة [54] (خاصة في وصف الذنب عند السفاد وتشبيه حركته بالشراع والملاحين) وهذه الملاحظة مهمة لأنها تكشف طبيعة هذا المقطع: إنه خطاب معاينة، لا خطاب تعريف فالإمام (ع) يكتب كمن يرى؛ بل كمن يريد أن يجعل القارئ يرى ولذلك تتداخل فيه الاستعارة والتشبيه ووصف الحركة والصوت، لكن يبقى التشبيه هو الفن الغالب الذي يتمركز عليه الخطاب حتى حين يستعمل ألفاظا مثل يُخيل فهو يصرح بأن جزءاً من جمال الصورة قائم على الوهم البصري: الذي يبدل المشاهد والالوان في عين الناظر بحسب الماء والبريق، فتغدو الرؤية نفسها حدثا فارقا .

أما من جهة الانزياح المركب الاقتراني فالنص يكاد يكون نموذجا مكتملا له، لكن على نحو مختلف عن أمثلة التوبيخ: هناك كان

53- المصدر نفسه .

54- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بم ميثم البحراني ، ج3 ، ص386 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

التشبيه يُسخر لتكثيف معنى أخلاقي واحد، أما هنا فالتشبيه يُسخر لتوليد مناخ بصري واحد، تتحرك داخله التفاصيل كأنها طبقات طلاء فوق سطح واحد فالتركيب واضح هنا: فليست لدينا صورة واحدة تُغني عن غيرها، بل سلسلة صور كل واحدة تتولى جزءاً من الكائن: عضو/لون/ملمس/لمعان/خط دقيق ،والاقتران حاضر لأن كل صورة تقوم على اقتران حدين داخل تركيب واحد، ثم يتكرر هذا الاقتران مرات كثيرة داخل وحدة سياقية واحدة بحيث تتشكل شبكة وصفية لا لقطات منفصلة .

والفرق الجوهري بين التكرار المنتج والتكرار الزخرفي أن كل تشبيه هنا يضيف بعدا إدراكيا مختلفا رغم أنه يظل داخل الهدف نفسه ،ف(الإبريق) لا يضيف لونا، بل يضيف هيئة وانحناء وامتدادا ،و(صبغ الوسمة) لا يضيف هيئة، بل يضيف كثافة السواد ولمعانه، و(الحريرة الملبسة مرآة) تضيف ملمسا وبريقا مركبا، و(المعجر الأسحم) يضيف إحساس الالتفاف والستر وكأن اللون يُلبس لبسا و(خط القلم) يضيف دقة هندسية تشبه فعل الكتابة، فتنتقل العين من مساحات اللون إلى حدود الخطوط و بهذا يصبح التشبيه هنا ليس وصفا متراكما فحسب، بل انتقالا منظما في طريقة الرؤية: من الكبير إلى الصغير، من العام إلى الخاص، من الكتلة إلى الأثر.

ومن اللافت أيضاً أن النص لا يكتفي بالصور الثابتة، بل يدرج التحول بوصفه جزءا تركيب النص وانتاج المعنى، حتى يخيل للمتلقي امتزاج الخضرة بالسواد، ثم يذكر الشارح لاحقا مشهد سقوط الريش ونباته من جديد، كأنه هو بعينه، ويشبهه بتحات أوراق الشجر ونباتها[55]، هنا تكتمل الدلالة: الجمال ليس هيئة واحدة جامدة، بل نظام يتكرر ويتجدد دون اختلال، وهذه النقطة بالذات تجعل الشبكة التشبيهية تتجاوز وصف الجمال إلى وصف قانون الجمال: انتظام، تكرار، تجدد، وثبات في اللون والموضع كأن الطبيعة تحفظ النسخة الأصلية وتعيد إنتاجها.

يمكن القول إن إدراك مدلولات خطاب الإمام (ع) وطريقة تشكيله

55- شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص388 .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يحقق عبر الكشف عن وجه من وجوه بلاغة ذلك الخطاب وهو الانزياح التشبيهي المركب الذي يحقق انتقالا مزدوجا: في الدوال ومدلولاتها. وحين يرصد الشارح وجه الشبه الموزع على أطراف التشبيه كان يتبع مقتضى الشرح، لكنه في العمق يكشف لنا من غير أن يسمي ذلك أن النص مبني على تشبيه واحد متعدد المشبه به من جهة المعنى الكلي: معنى الإتقان الباهر الذي لا تُدركه عبارة واحدة، لذلك احتاج إلى هذه سلسلة من الدوال التي تُنتج الدلالة تدريجيا، وهذا ما يمثل الانزياح المركب الاقتراني.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة

في ضوء ما تقدم من بناء نظري وتحليل تطبيقي، يتبين أن الانزياح المركب الاقتراني يمثل أحد أهم الآليات الأسلوبية التي تسهم في تفعيل شعرية النص، إذ لا يقوم على مجرد الخروج عن المألوف اللغوي، وانما يبنى على تفاعل منظم بين عناصر البنية النصية، ولاسيما عبر توظيف التشبيه بوصفه أداة إنتاج دلالي، تحقق شعرية النص وأداء القصد من الخطاب. وقد كشفت الدراسة عن أن مركب التشبيهات داخل السياق الواحد، حين يكون موجها نحو دلالة مركزية، يؤدي إلى تكوين شبكة معنوية متسعة الاثر مكثفة القصد، تُسهم في تعميق الأثر الجمالي وتوسيع أفق التأويل.

كما أظهرت التطبيقات على نصوص شرح نهج البلاغة لكمال الدين البحراني أن هذا النمط من الانزياح لا يُدرك من خلال النظر الى الصور بصورة منفردة، وانما عبر النظر إلى ترابطها داخل البنية الكلية، حيث تتكامل العلاقات التشبيهية المركبة لتشكل مسارا إدراكيا متناميا ينتقل بالمتلقي من المعنى المحدود إلى التجربة الجمالية المركبة، ومن هنا تتأكد قيمة التشبيه بوصفه بنية تمنح الخطاب شعرية، قادرة على إعادة تشكيل المعنى وفق علاقات الانتقاء والتركيب معا. وعليه، فإن الانزياح المركب الاقتراني لا يمثل ظاهرة بلاغية جزئية، بل يعد استراتيجية نصية فاعلة تُسهم في إنتاج المعنى المكثف عبر تعبير موسع، وتكشف عن طاقة الانزياح في تجاوز معيارية اللغة ومعيارية الانزياح المفرد المحدود، إلى فضاء الإيحاء والتأثير.

ويوصي البحث بفتح آفاق دراسات مستقبلية، تُعنى بتتبع هذا النمط من الانزياح في نصوص بلاغية وأدبية أخرى، بما يسهم في ترسيخ فهم أعمق لعلاقة البلاغة بالتحليل الأسلوبي الحديث.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Conclusion:

In light of the theoretical and applied analysis presented, it becomes evident that compound associative deviation represents one of the most significant stylistic mechanisms contributing to the poetics of the text. It does not merely rely on deviation from linguistic norms; rather, it is grounded in an organized interaction among the elements of textual structure, particularly through the employment of simile as a meaning-producing device rather than a mere tool of clarification. The study has demonstrated that the accumulation of similes within a unified context—when directed toward a central meaning—leads to the formation of an interconnected semantic network that deepens aesthetic impact and expands the horizon of interpretation.

The applied analysis of texts from Nahj al-Balagha commentary by Kamal al-Din al-Bahrani has further shown that this type of deviation cannot be fully understood through the analysis of individual images in isolation, but rather through examining their interrelations within the overall structure. These simile-based relations integrate to form a progressive cognitive trajectory that shifts the reader from direct meaning to a complex aesthetic experience. Accordingly, simile is affirmed as a dynamic functional structure capable of reconstructing meaning through both paradigmatic and syntagmatic relations.

Therefore, compound associative deviation should not be viewed as a marginal rhetorical phenomenon, but rather as a deliberate textual strategy that contributes to the production and intensification of meaning. It reveals the capacity of language to transcend its normative limits toward a realm of suggestion

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

and influence. The study recommends further research exploring this pattern of deviation in other rhetorical and literary texts, in order to deepen the understanding of the relationship between classical rhetoric and modern stylistic analysis.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصادر والمراجع

- ابن رشيق القيرواني، ع. (١٩٨١). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، ج١). بيروت: دار الجيل.
- ابن عبد الرزاق، ب. دحمان. (د.ت). أبجديات في فهم جمالية الانزياح. مقال منشور.
- أبو زيادة، م. خ. (٢٠١٧). ظواهر من العدول الأسلوبي في شعر الخنساء: التشبيه أنموذجًا. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، ٢١(١)، ١-٢٥.
- البحراني، ك. الد. م. ب. ع. (١٤٢٧هـ). شرح نهج البلاغة (ط١، ج ٢). قم: أنوار الهدى.
- الجرجاني، ع. القاهر. (د.ت). أسرار البلاغة (تعليق محمود محمد شاكر). جدة: دار المدني.
- حمدان، م. م. (١٩٩٣). أدوات التشبيه: دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم (ط١). مصر: مطبعة الأمانة.
- حشايشي، س. (٢٠٢٥). بلاغة الانزياح الاستبدالي في الكتابة الشعرية المعاصرة. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ١٤(١)، ٣٦٥.
- خليل، إ. (١٩٩٧). الأسلوبية ونظرية النص (ط١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- شبايك، ع. م. (٢٠٠٤). التشبيه المستطرف: رؤية نقدية. مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، (٥٩)، ٤٨٩.
- فضل، ص. (د.ت). بلاغة الخطاب وعلم النص. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- كتاني، س. (٢٠١٠). الإمام علي نبراس ومتراس (تحقيق هاشم محمد الباجي، ط٢). النجف: العتبة العلوية المقدسة.
- كوهين، ج. (٢٠١٤). بنية اللغة الشعرية (ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ط٢). الدار البيضاء: دار توبقال.
- محمد عودة، م. خ. (٢٠٠٦). تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي: كتاب مفتاح العلوم للسكاكي أنموذجًا (رسالة ماجستير).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- الهاشمي، أ. (٢٠١٠). جواهر البلاغة (ط٣). بيروت: دار المعرفة.
- عبد الهادي، ر. (٢٠٠٢). روائع البيان في خطاب الإمام. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الحسيني، ع. الزهراء. (١٩٦٦). مصادر نهج البلاغة وأسانيده (ط١، ج١). النجف: مطبعة القضاء.
- الحسيني، ع. الزهراء. (د.ت). مصادر نهج البلاغة (ط١، ج١). النجف: مطبعة القضاء.
- عمر، أ. م. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط١، مج٣). القاهرة: عالم الكتب.
- حكمي، ص. ب. ع. م. (٢٠٢٠). مستويات الانزياح في شعر أحمد الحربي (ط١). طنطا: دار النابغة.
- السبحاني، ج. (د.ت). معجم طبقات المتكلمين (ط١، ج٢). قم: مؤسسة الإمام الصادق.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

References

- Ben Dahman, A. (n.d.). Fundamentals of Understanding the Aesthetics of Deviation.
- Abu Ziyada, M. K. (2017). Stylistic Deviation in the Poetry of Al-Khansa': Simile as a Model. Al-Aqsa University Journal, 25–1 ,(1)21.
- Metwali, Khalaf ,(2023) "Renewing the advocacy discourse and confronting intellectual deviation is a critical study.", INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, , (VOL,1),(ISSUE,3), PP:360-301.
- Al-Bahrani, K. (1427 AH). Sharh Nahj al-Balagha (Vol. 2). Qom: Anwar al-Huda.
- Al-Jurjani, A. (n.d.). Asrar al-Balagha. Jeddah: Dar al-Madani.
- Hamdan, M. M. (1993). Simile أدوات and Their Uses in the Qur'an. Egypt: Al-Amanah Press.
- Hashayishi, S. (2025). The Rhetoric of Substitutional Deviation in Contemporary Poetry. Journal of Language and Literature Issues, 365 ,(1)14.
- Khalil, I. (1997). Stylistics and Text Theory. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.
- Shabaik, E. M. (2004). Innovative Simile: A Critical Study. Journal of the Faculty of Arts, (489 ,(59.
- Fadl, S. (n.d.). Discourse Rhetoric and Text Linguistics. Kuwait.
- Kattani, S. (2010). Imam Ali: Beacon and Fortress. Najaf.
- Cohen, J. (2014). The Structure of Poetic Language. Casablanca: Toubkal Publishing.
- Odeh, M. K. (2006). Stylistics in Classical Rhetoric (Master's thesis). An-Najah University.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- Al-Hashimi, A. (2010). Jewels of Rhetoric. Beirut.
- Abd al-Hadi, R. (2002). Masterpieces of Expression in Imam's Discourse. Beirut.
- Al-Husseini, A. (1966). Sources of Nahj al-Balagha (Vol. 1). Najaf.
- Omar, A. M. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic Language (Vol. 3). Cairo.
- Hakmi, S. A. (2020). Levels of Deviation in the Poetry of Ahmad Al-Harbi.Tanta.
- Subhani, J. (n.d.). Dictionary of Theologians (Vol. 2). Qom.
- Metwali, Khalaf ,(2023) "Renewing the advocacy discourse and confronting intellectual deviation is a critical study.", INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, , (VOL,1),(ISSUE,3), PP:360-301.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM